الشائعات وتأثيرها على أداء مؤسسات التعليم وسبل مكافحتها

د. منصور أحمد عبد المنعم

الأستاذ بكلية التربية جامعة الزقازيق

(مستخلص الدراسة)

تكمن أهمية دراسة موضوع الشائعات وتأثيرها على أداء مؤسسات التعليم لما تمثله من خطورة على المجتمع والأفراد خاصة فئة المراهقين والشباب والذين تقع أعمارهم في مراحل التعليم العام والجامعي. وتكمن خطورتها في التأثير على حياة الناس والرأي العام خاصة بعد انتشار الشائعات الإلكترونية وسرعة تداولها وقد ترتبط الشائعات بجوانب تعليمية أو اقتصادية أو صحية أو سياسية ويتناسب معدل انتشار الشائعات طرديا مع ارتفاع نسبة الأمية ووفرة أدوات ووسائل التواصل الاجتماعي. إن هذه الوسائل قد لا يخضع تناقل الأخبار بواسطتها إلى أي نوع من المساءلة القانونية، وتعتبر الشائعات ظاهرة اجتماعية تمثل عنصرا مهم في النسيج الثقافي للمجتمع وتعكس ظروفه. ويمكن التصدر للشائعات عن طريق تفعيل دور الإعلام ودور الأجهزة الأمنية ودور القضاء والمجالس التشريعية مع التأكيد على أهمية تلبية حاجات الناس والإحساس بمشكلاتهم اليومية الحقيقية، والمؤسسات التعليمية لا ينبغي أن تكون بيئة النشر الشائعات فيها لما لذلك من آثار على قيامها بوظائفها التربوية والتعليمية ودورها الثقافي والبحثي وفي خدمة المجتمع. وقد يؤثر ذلك على الأداء الداخلي لها والأداء الخارجي وهي تماثل خطورة على بيئة العمل وقد تؤدي لانخفاض جنوده الأداء والتأثير النفسي السيئ على العاملين والطلاب خاصة في ظل جائحة كورونا ولذلك نحن في حاجة ولمزيد من الشفافية أو المعلومات وكذلك التوعية.

الكلمات المفتاحية : الشائعات ، اداء مؤسسات التعليم ، المكافحة .

Rumors and their impact on the performance of Educational Institutions and methods to combat them

(**Abstract**)

The importance of studying the subject of rumors and their impact on the performance of educational institutions because of the danger they pose to society and individual. Specially the category of adolescents, youth, their ages fall in the stages of public and university education. Its danger lies in influencing people's lives and public opinion, especially after the spread of electronic umors and its speed of circulation. The rumors may be related to educational, economic, health or political aspects. The prevalence of rumors is directly proportional to the high rate of illiteracy and abundance of social media. These media are not subject to legal accountability. The rumors is a social phenomenon that represents an element in the cultural fabric of society and reflects its conditions. Problems can be addressed by activating the role of media, security, judiciary and legislative councils, emphasizing the importance of people's needs and feeling their real daily problems. Educational institutions' have scientific and research roles, functions and community services. It is possible that rumors could have a negative role in the performance of these institutions. Therefore, wear in dire need of transparency in information, as well as raising awareness of people with all regiments of society.

مقدمة :

مصطلح الشائعة حديث نسبياً فقد خلت كتب المصطلحات العربية من التعريف الاصطلاحي للشائعة بالمفهوم المستخدم في العصر الراهن. وهذا المصطلح من المفاهيم ذات الدلالة الواسعة نظراً لاتصاله بتخصصات عديدة مثل السياسة، الأنثروبولوجيا، علم النفس، القانون، الاقتصاد، الاجتماع وكذلك علوم التربية. بالإضافة إلى ارتباط المصطلح بالتقدم والاستخدام الواسع للتكنولوجيا والاتصالات، ويصعب النظر إلى المصطلح بمعزل عن هذا التطور ودوره في التأثير على انتشار أو ظهور الشائعات.

الشائعة هي الأخبار المنتشرة وشاع الخبر أي ذاع والبعض يرى المصطلح على أنه الخبر المنتشر وغير المثبت منه. وعلى ذلك فإن مصطلح الشائعة يؤكد على الشيوع والانتشار لخبر أو حادثة ويتناقله الناس وهم غير متحققين منه ومن صحته.

وفي الشائعة يتم تعمد المبالغة والتهويل أو التشويه في سرد خبر يحتوي على قليل من الحقيقة أو إضافة معلومة كاذبة أو مشوهة لخبر معظمه صحيح أو تفسير خبر بأسلوب مغاير للواقع والحقيقة بهدف التأثير النفسي في الرأي العام المحلي أو القومي أو الإقليمي أو العالمي تحقيقاً لأهداف معينة. ويكون للشائعة تأثير أكبر خاصة في وقت الأزمات. وتدور الشائعة حول شخص أو حدث وهي قد تكون صادقة أو كاذبة أو مبالغ فيها.

وتنتقل الشائعة من شخص إلى آخر وهي لا تقدم فكرة جديدة أو نظرية مفيدة. وتنتقل الشائعات وتنتشر كلما ازداد الغموض ونقصت المعلومات حول الأخبار التي تنشرها هذه الشائعات. وقد يكون مصدر الشائعة فرد أو جماعة ولذلك نقول أن هناك ناشر للشائعة وهناك متلقي الشائعة وشروط لانتشار الشائعة والتي من أهمها نقص أو انعدام الحقيقة ورغبة المتلقي في المعرفة، كما أن عادة ما يكون مطلق الشائعة أو ناشرها لديه دافع وفائدة من وراء ذلك.

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة تعاظم دور تأثير الشائعات على آداء مؤسسات التعليم العام والجامعي.

أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة من خطورة الشائعات على المجتمع بصفة عامة ومجتمع المؤسسات التعليمية خاصة، نظراً لأن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت مع غيرها مصدراً رئيسياً للأخبار والمعلومات لدى المراهقين والشباب في مرحلة التعليم العام والتعليم الجامعي.
- أهمية دراسة الشائعات في كونها تدخل في كافة المعلومات وهي تنتشر بسرعة ولها تأثير في حياة الناس وقد تسهم في تشكيل الرأي العام خاصة لدى المراهقين والشباب.

أهداف الدراسة :

- تعرف دور الشائعات في زعزعة استقرار المؤسسات التعليمية.

- وتعرف دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات من قبل المراهقين والشباب.

تساؤلات الدراسة :

١ - إلى أي مدى تستخدم الشائعات في الدعاية والتأثير في الرأي العام وسبل مكافحتها؟

٢ - ما الوسائل الأكثر استخداماً في نشر الشائعات في المجتمع وفي مؤسسات التعليم العام والجامعي؟

٣ - ما أهم الأبعاد المرتبطة بتأثير الشائعات على أداء مؤسسات التعليم؟

نوع ومنهج الدراسة :

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية ولذلك تم استخدام المنهج الوصفي.

مجتمع الدراسة :

تمثل مجتمع الدراسة في المصادر التي أمكن لكاتب الدراسة الحالية الحصول عليها والاعتماد عليها في توضيح ظاهرة الشائعات وتأثيرها على أداء مؤسسات التعليم.

الشائعة تاريخاً :

لقد أدرك الحكام والملوك والرؤساء منذ أقدم العصور أهمية الشائعات فاعتمدوا على جنود أو حراس الشائعة لنقل أخبار الناس. وأكثر ما ارتبطت بالحرب والعدوان وبتهديد الآخرين للإنسان وكانت تستخدم بعد الحرب أو قبل الحرب لرفع الروح المعنوية.

ومهما يكن من أمر فاستمرار الشائعة كظاهرة حتى يومنا هذا يرجع إلى ما تحققه من وظائف في حياة المجتمعات. وأن قوة تأثير الشائعة تدفع الإنسان لأداء سلوك أو منعه قد عرف منذ أقدم العصور.

والشائعة مظهر من مظاهر التواصل الإنساني الذي يرتبط بواقع الحياة ويراها البعض أنها نمط من أنماط السلوك الاجتماعي ومظهر طبيعي يحدث في جميع البلدان والدول بدون استثناء. وقديما كان دق الطبول إنذارا بالحرب أو بالخطر وارتبطت الشائعات بشكل أو بآخر بالدعاية المتشابكة مع الإعلام، فقد تستند الدعاية إلى الدين ليكون غطاء لها وليجعلها مقبولة لدى الناس. وقد تلجأ الدعاية إلى أسلوب الاستعطاف للتأثير في الناس، مثال ذلك الدعاية الصهيونية التي تستدر عطف الدول الغربية لجمع التبرعات وتقديم المساعدات المختلفة.

من جهة أخرى قد تستخدم الدعاية كمنطاد اختبار حيث يتم إطلاق شائعات تقوم بوظيفة استطلاعية لتعرف نبض الرأي العام وردة فعله تجاه موضوع معين.

لذلك نقول أن الشائعة تقترب كثيراً من الدعاية وقد يستخدم المصطلحان بالمعنى نفسه. ولذلك تعتبر الشائعة أداه من أدوات الدعاية.

كما تعبر الشائعات عن ارتباطها بالرأي العام وكشف العلاقة بين السلطة والجماهير ومدى الثقة بينهما. فمثلاً انتشار الشائعات التي تتعلق بارتفاع أسعار الكهرباء أو المشتقات البترولية أو بعض السلع الغذائية يعكس ضغط الأوضاع الاقتصادية على المواطنين ومدى خوفهم وقلقهم من ارتفاع الأسعار التي لا تحتملها إمكاناتهم المادية، ولذلك نقول أن الشائعات مصدراً من مصادر التعرف على الرأي العام، وقد تسهم في التنبؤ ببعض المشكلات التي قد تحدث.

الشائعات والإنترنت :

أصبح الإنترنت في القرن الحالي الواحد والعشرين ينافس الصحافة التقليدية في نشر الشائعات والمعلومات وكذلك في التثقيف والتسلية. فلقد أصبح الإعلام الرقمي المرتبط بالإنترنت يصل المستخدم بالعالم.

إن الإنترنت يعطي انطباع المجال الحر لتدفق المعلومات والأخبار خاصة أثناء الانتخابات أو أثناء الحروب أو النزاعات السياسية، وتمكن الإنترنت من إثبات وجود قوي للباحثين عن الأخبار أو المعلومات والذين يرغبون في معلومات فورية مما دفع كثير من وسائل الإعلام لإنشاء مواقع الكترونية تواكب هذه الرغبة في الحصول على معلومات على مدار الساعة. وقد نشأت هذه المواقع في بيئة الفضاء التفاعلي وحققت نجاحاً كبيراً.

وتقوم مواقع الأخبار الإلكترونية بالسرعة في نقل الأحداث والأخبار وتقوم بتجريب أساليب مختلفة لقياس رد الفعل من المترددين عليها مثل الخطابات الإلكترونية وغرف الحوار الحي (chat) وندوات النقاش. وأحدثت هذه الأساليب انقلاباً كبيراً في الوسط الإعلامي والصحافي. ومن أمثلة هذه المواقع العربية الجزيرة نت، العربية نت، والبوابة العربية لأخبار التقنية وغيرها. وبذلك انتشرت البيئة الافتراضية اللامتناهية والمسماة بفضاء الإنترنت.

وفي ظل التنافس بين المواقع الإخبارية الإلكترونية، أصبح بعض هذه المواقع ينشر أخبارا دون التأكد من صدقها أو ذكر مصدرها فباتت هذه المواقع في إطار البيئة العربية بصفة خاصة تنشر شائعات دون مراعاة للمعايير المهنية والأخلاقية في العمل الإعلامي اعتماداً على أن القيم الإخبارية ليست ثابتة في مفاهيمها ومتغيرة ومتجددة نظراً لارتباطها بالتطور الحادث في الجانب المهني والإعلامي وما نشهده من تطورات تكنولوجية سريعة.

ويرتبط ذلك - في نشر الشائعات - أهمية محتوى الشائعة والهدف المبتغى من وراء الشائعة. وعادة ما تكون الشائعة مجهولة أو غامضة المصدر.

وتتولد الشائعات من الآتي:

١ - خبر لا أساس له من الصحة.

٢ - تلفيق خبر يحتوي على جزء من الحقيقة.

٣ - المبالغة في خبر.

ولذلك تكون الشائعة بعيدة عن الصدق وعن الدقة في الخبر وعن الموضوعية وغياب المصدر الذي تعتمد الخبر.

ويعتبر تركيز وسائل الإعلام على أخبار بعينها وجعلها بارزة دون غيرها سبباً في التأثير على النموذج المعرفي لدى أفراد المجتمع وتتشكل لديهم صور ذهنية منقوصة عن الواقع وهو ما يتفاوت من مجتمع لآخره على اعتبار أن وسائل الإعلام هي حلقة الوصل بين النظام السياسي والمواطنين بما لها من دور في توسيع مدارك الأفراد.

وعلى ذلك فإن لوسائل الإعلام جميعها بما في ذلك الإلكترونية وظائف هامة يمكن إجمالها في الآتي:

١ - الكشف عن الحقيقة.

٢ - التأثير في الرأي العام.

٣ - التعبير عن قطاع عريض من الناس في المجتمع.

٤ - صناعة التاريخ.

ويمكن لوسائل الإعلام أن تسهم في نشر الشائعات عندما تكتب بصيغ مستقبلية كالقول (تتوقع الأوساط السياسية) (أو من المنتظر استقالة الحكومة أو إجراء تغييرات وزارية). مثل هذه العبارات تفتح الباب أمام نشر الشائعات وتمريرها ويزيد الأمر سوءاً حينما تغض الطرف بعض وسائل الإعلام الحكومية عن الإشارة إلى حدث أو خبر معين ولا نكون مغاليين إذا قلنا أن بعض المواقع الإخبارية قد تكون بيئة خصبة لانتشار الشائعات وهذا يزيد الأمر تعقيداً.

الشائعات والبعد السيكولوجي :

مع التطور التكنولوجي والتي أصبحت أدواته في متناول الجميع وسهولة استخدامها من قبل الأفراد كبيرهم وصغيرهم وبين مستخدم إيجابي ومستخدم سلبي، تظهر أهمية التحذير من نشر الشائعات والأخبار المتداولة والمعلومات، وأضرار الشائعات جسيمة فكم نزعت الثقة بين الناس وكم دمرت أسر وهي تمثل خطورة على بيئة العمل وانخفاض جودة الأداء. ومن الأسباب التي تؤدي إلى إحباط الموظف وتقلل من إنتاجيته في العمل. ويحدث هذا في غياب العدالة في توزيع المهام الإدارية والفنية وانعدام تطبيق أخلاقيات المهنة على الجميع بدون استثناء.

وما يمكن أن يتسبب في الضغوط النفسية سواءا على الطلاب أو أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم أو الموظفين الإداريين ممكن أن يترتب عليه انتشار الشائعات ونشر الكراهية والبغضاء في بيئة مؤسسات التعليم.

كما أن غياب الشفافية في الإدارة وعدم الوضوح في الأنظمة والقوانين، يمكن أن يزيد فرص انتشار الشائعات مما يؤدي إلى انخفاض الأداء لدى الطلاب والمسؤولين في

المؤسسة التعليمية، وهذا من شأنه أن يخفض الولاء والارتباط بالمؤسسة مما ينعكس سلباً على الأداء والإنتاجية.

إن الشائعة بشكلها ومضمونها تمثل أحد أهم الظواهر الاجتماعية والنفسية للقرن الواحد والعشرين على الرغم أن جذورها تمتد إلى أعماق الماضي فإنها أثرت على الإنسان والمجتمع منذ بدء الخليقة. وأول شائعة في تاريخ البشرية شائعة إبليس التي أخرجت آدم وحواء من الجنة.

ومن خصائص الشائعة اعتمادها على الغموض وإخفاء المصدر، والانتشار السريع، وتستغل احتياجات الناس وقوة تأثيرها على الانفعالات المكبوتة.

وأصحاب المدرسة المعرفية في علم النفس يُرجعون الشائعة إلى عدم الوضوح المعرفي والضبابية، ومن دوافع إطلاق الشائعة العدوانية في السلوك، والإسقاط، جذب الانتباه، والتنبؤ بما قد يحدث بعد نشرها.

ومن أنواع الشائعات، الشائعة المدبرة من قبل المعارضة داخل الدولة أو مندوبين عنهم، وهناك الشائعة التلقائية وهي الناتجة عن نقص أو غموض في المعلومات وهذه هي الأكثر انتشاراً في مؤسسات التعليم.

الشائعات وأداء المؤسسة التعليمية:

تعتبر وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي من أكثر الوزارات في مصر تعرضاً للشائعات خاصة في ظل العالم المفتوح وشبكات التواصل التي تسمح لأي شخص باستخدامها دون قيود قانونية. وتزايدت المشكلة بعد جائحة كورونا العالمية والتي كان لها تداعياتها على منظومة التعليم كلها سواءا بالنسبة للمنهج التعليمي أو طريقتي التدريس والتعلم أو الامتحانات أو الحضور والانتظام في الدراسة أو حتى تعليق الدراسة وكذلك الإجراءات الاحترازية. هذا على الرغم أن دولة مثل

مصر أطلقت عدد من المنصات الإلكترونية التعليمية والبديلة للكتب في التعليم العام والجامعي.

ولا شك أن المحافظة على كيان الدولة المصرية واجب كل مواطن في ظل انتشار الشائعات باعتبارها تؤثر في إثارة البلبلة وقد تؤثر على تزييف وعي المواطنين.

ومما يساعد على نجاح الشائعات، ارتباط موضوع الشائعة بأمر من الأمور التي تهم الطلاب وأولياء الأمور مع وجود أخبار غير موثوقة مما يساعد على نشر الشك. ويمكن القول أن الشائعات ذات أهداف ترمي إلى زعزعة الاستقرار والتشويه وإحداث حالة من عدم الرضا.

ومن أمثلة الشائعات - على سبيل المثال وليس الحصر - تأجيل موعد بدء الدراسة بالمدارس والجامعات، إلغاء أجازة يوم السبت بالمدارس، تأجيل تطبيق نظام التعليم الجديد، منع الاختلاط في الجامعات المصرية وتخصيص أيام معينة لحضور كل من الطلاب والطالبات وانتشرت هذه الشائعة مع بداية العام الدراسي ٢٠١٩/١٨.

ولذلك نحن نحتاج إلى مزيد من الشفافية في المعلومات داخل بيئات المدارس والجامعات ومؤسسات الدولة، كما نحتاج إلى التوعية بخطورة الشائعات على الأداء للمؤسسة التعليمية سواء في التعليم العام أو التعليم الجامعي.

ومما لا شك فيه أن الشائعات تعد ظاهرة نفسية واجتماعية تظهر كتعبير عن الأحداث والظروف المحيطة بالأفراد والمجتمعات، والشائعات قد تحمل الصدق أو الكذب، كما سبق الإشارة إليه.

وتقوم مؤسسة الجامعة بوظائف بيداجوجية من خلال إثراء المعرفة العلمية معتمدة الأساليب الحديثة في التعليم والتدريس وتضمن تدريب أعضاء هيئات التدريس عليها وتتأكد من حسن تطبيقها وممارستها.

والوظيفة الثانية الاقتصادية من خلال البحث العلمي والخريجين وحل مشكلات المجتمع والبيئة. والوظيفة الثالثة الأيديولوجية فعادة ما يوكل للجامعة

مهام فكرية وتكوينية والمحافظة على شخصية الدولة ومقوماتها. وتوجد لدى طلابها وأساتذتها والعاملين بها خلفيات ثقافية وفلسفية وفكرية. والوظيفة الرابعة وظيفة البحث العلمي الذي هو أساس لأي تطور اقتصادي واجتماعي ويتوقف نجاحه على كثير من العوامل والإمكانات البشرية والمادية. والوظيفة الخامسة خدمة المجتمع باعتبار الجامعة إحدى مؤسسات المجتمع وتقود حركة تغييره. ولذلك فهي قابلة للتعرض إلى ظاهرة الشائعات وآثارها مثل غيرها من المؤسسات، ويتأثر الأداء الداخلي البشري والتقني والمالي كما يتأثر الأداء الخارجي الناتج عن التغييرات التي تحدث في المحيط الخارجي للجامعة.

الشائعات تغزو العقول :

تتعرض مصر لسيل من الشائعات والأسباب عديدة بعضها يتعلق بمحاولات جماعات إرهابية داخلية تريد زعزعة الاستقرار والأمن الداخلي، والبعض الآخر خارجي وهو مخطط يشارك فيه قوى دولية قد تتعاون مع بعض جماعات الداخل. وذلك بهدف تحويل مصر إلى فوضى مثل مناطق أخرى في المنطقة.

ويتراوح عدد الشائعات التي يجرى رصدها شهريا في مصر ما بين ٧ آلاف و ١٥ ألف شائعة من خلال ما ترصده بعض الجهات الأمنية والإعلامية وجهات أخرى. ومن هذه الشائعات التي تم ترويجها إلغاء الدعم التموينى، إلغاء نظام التعليم الجديد، تفشي الوباء في محافظات مصر، شائعات حول صندوق مصر السيادي، توقف العمل بمشروع العاصمة الإدارية الجديدة، إلغاء منظومة التأمين الصحي، إنهاء خدمة معظم موظفي الدولة، أن القوات المسلحة المصرية ستحتكر كل أنواع الأعمال التجارية والصناعية والإنشائية وغيرها، وشائعات ترتبط باكتشافات الغاز والنفط وقناة السويس وتعمير سيناء، وعدم جدوى شبكة الطرق الجديدة وإنشاء الكباري والمحاور في القاهرة الكبرى وبعض المحافظات، وشائعات ترتبط بالتعدي على أملاك

الدولة والأراضي الزراعية على الرغم أن الدولة المصرية بدأت في مواجهة ظاهرة اتساع وزيادة العشوائيات بداية من سنة ٢٠١٤ وأطاقت في عام ٢٠١٦ مشروع الأسمرات ١، ٢، ٣.

علاوة على هذا جهود الدولة في إنشاء الجامعات التكنولوجية وتطوير المستشفيات خاصة الجامعية وتجديد وتطوير الخطاب الديني ومشروعات الاستزراع السمكي ومبادرة حياة كريمة ومكافحة الأوبئة والأمراض المزمنة.

وقد لجأت بعض الصحف العالمية والمؤسسات الكبرى الإعلامية في الخارج علاوة على مواقع التواصل الاجتماعي إلى نشر الأكاذيب والشائعات طوال السنوات العشر الماضية وحتى الآن ومحاولة تزييف الحقائق وخداع الرأي العام، وفي إحدى الجلسات التي نظمها المؤتمر الوطني الثامن للشباب وكانت تحت عنوان "تأثير نشر الأكاذيب على الدولة في ضوء حروب الجيل الرابع".

قالت الدكتورة هويدا مصطفى أستاذة بكلية الإعلام جامعة القاهرة أن نسبة تصل إلى ٨٣٪ من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في مصر يتعرضون للأخبار الزائفة. ومثل هذه المواقع تخلق نوع من عدم الثقة بين الدولة والمواطنين.

ويكفي أن نقول أن حجم الاشتراكات بالهاتف المحمول بين المصريين وصل ٩٦ مليون في نهاية مارس ٢٠٢٠ وأن عدد مستخدمي الإنترنت وصل إلى ٤٣ مليون في نهاية يناير ٢٠٢٠.

ناهيك عن استخدام تطبيق فيس بوك حول العالم وداخل مصر ونسبة كبيرة منهم يسيئون استخدام المنصة من خلال صفحات مزيفة.

وقد كان لمواقع التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في العديد من الأحداث التي شهدتها مصر خلال السنوات العشر الأخيرة على نحو خاص سواءا السياسية أو التعليمية أو الاقتصادية أو الاجتماعية. وما يزيد المشكلة حدة انتشار ظاهرة نقل الكلام بين العاملين في مؤسسات التعليم.

انتشار الشائعات والتعليم والوعي :

الشائعة ناتج لمعلومات ناقصة ذات أهمية بالنسبة لمجموعة من الناس ومعظم الشائعات تنتشر عن طريق كلمة تخرج من الفم (word of mouth) تبدأ صغيرة وتكبر مع الوقت، ومن الأسباب التي أدت لانتشار الشائعات في المجتمعات حسب طبيعة كل مجتمع ولكن هناك أسباب مشتركة أهمها:

١ - تطور التكنولوجيا.

٢ - تقصير الإعلام في نشر الحقائق.

٣ - تنوع الثقافات.

بينما الأسباب التي قد ترتبط ببعض والدول النامية يمكن عرضها في الآتي:

١ - نقص الثقافة الجماهيرية.

٢ - الجهل والمزاج.

٣ - عدم مواكبة الجهات الرسمية للخبر مع رؤية الناس.

٤ - تردد المسئولين في نشر الحقائق.

ولذلك نجد تأثيرات لانتشار الشائعات نفسية على الأفراد وبث الخوف وأمنه على المجتمع وكذلك المستوى الاجتماعي فتكثر حالات الطلاق والانفصال بين الزوجين مما يؤدي إلى تفكك الأسر.

وقد يؤدي انتشارها إلى ردود أفعال عنيفة من أولياء الأمور قد تصل إلى القتل. من هنا يتضح أهمية مؤسسات التعليم في نشر المعرفة والوعي والثقافة وخلق فرص للتدريب والعمل.

ومن خصائص الشائعات:

١ - الشائعات قد تكون صادقة مثل شائعة زيادة المرتبات، أو إقالة مسؤول.

٢ - سرعة انتشارها ويتوقف هذا على طبيعة مصدرها والوسيلة المستخدمة لترويجها.

٣ - الشائعات قد تكون كاذبة أي ترتكز على معلومات غير مؤكدة أو لا أساس لها من الصحة.

٤ - من الصعب تعقب الشائعة أو التأكد من مصدرها.

٥ - الشائعة تمس أحداث خاصة بالتعليم مثل المناهج أو الامتحانات أو تعيين معلمين جدد بعقود مؤقتة.

٦ - الاهتمام بالشائعة يكون مؤقت.

٧ - الشائعة لا تعتمد على وسيلة بذاتها بل تنتقل بوسائل متعددة.

٨ - تتسم الشائعة بصفة الغموض والتناقض وقد ترتبط بأحداث أو تمس أشخاص أو رجال حكومة أو صحافة أو مشاهير. ويتوقف سريان الشائعة على الشك والغموض في الخبر أو الحدث. فالشائعة تنتشر عندما تتوقف المؤسسات عن مهامها الحقيقية.

شبكة تويتر وترويج الشائعات بين طلاب الجامعة:

يعتبر تويتر أسرع وسيلة لإرسال الأخبار ومتابعة الأحداث وطرح التساؤلات وتلقي الإجابات الفورية وإتاحة فرص الحوار والغالبية العظمى من مستخدمي تويتر تتراوح أعمارهم فترة المراهقة والشباب وهو ما يجعلهم أكثر عضو للتأثر ونشر الشائعات عبر تويتر وساعد على ذلك أكثر من غيره انتشار الهواتف المحمولة.

ومن تأثيرات الشائعات عبر تويتر على الشباب الجامعي:

١ - تأثيرات شخصية تعود بالضرر عليهم وأسرهم.

٢ - تأثيرات عدائية حيث تكون اتجاهات عدائية لدى الشباب الجامعي نحو شخص أو حدث أو موضوع.

٣ - تأثيرات نفسية قد تؤدي بالشباب إلى تدمير نفسه.

٤ - تأثير معرفي قد يشوه معارف الشباب الجامعي ويعمل على زعزعة الثقة.

٥ - تأثيرات اجتماعية فقد تعمل على نشر العداء والخصومة بين الشباب وتساهم في تفكك المجتمع ونشر القلق والخوف.

٦ - تأثيرات سياسية مثل تشويه السمعة السياسية والترويج للشائعات.

ويتحقق تأثير شبكة التواصل الاجتماعي تويتر من خلال خصائصها التفاعلية وسهولة المشاركة وإعادة التغريد بين مجتمع طلاب الجامعات، وكان لتأثير استخدام شبكة التواصل الاجتماعي تويتر دور في نشر الشائعات خلال الانتخابات الجامعية في ماليزيا عام ٢٠١٤/٢٠١٥.

وقد تنتشر الشائعات فترة انتشار الأوبئة مثل انتشار فيروس كورونا وأهمية تطعيم الطلاب وأعضاء هيئات التدريس والعاملين الإداريين والعمال كإجراء احترازي.

وكما تم الإشارة سابقا أن الإشاعة الإلكترونية مثل شائعات مواقع التواصل الاجتماعي (تويتر، الفيس بوك، سناب شات وغيرها) تعتبر الأكثر تأثيراً وترويجاً من حيث قدرتها على المبالغة والتهويل والتشويه في سرد الأخبار بقصد التأثير النفسي على الرأي العام المحلي والمعتقدات السائدة فيه والأفكار السائدة التي تخص مجتمع المراهقين والشباب والذي يمثل قاعدة كبيرة في التركيبة السكانية. وهو ما نطلق عليه الحتمية التكنولوجية Technological Determinism مع الرأي الذي يقول بالعلاقة بين وجود الاتصال الحديث في المجتمع والتغيرات الاجتماعية التي تحدث في ذلك المجتمع. فالاتصال التكنولوجي يؤثر في التنظيم الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والنظام الاجتماعي.

ويتضح مما سبق عرضه أن مواقع التواصل الاجتماعي لها دور كبير في تداول الشائعات بين الطلاب وبين أعضاء هيئات التدريس والعاملين في مؤسسات التعليم العام والجامعي.

ومما يزيد من خطورة وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي أنها باتت مصدرا رئيسا للأخبار، وهي لم تعد ترفا بل أصبحت ضرورة فرضتها المتغيرات المتسارعة في عالم الاتصال الجماهيري ولا يمكن التقليل من أهميتها بعد التقدم الكبير في تكنولوجيا الاتصال. ويعتبر الواتس أب من أبرز مواقع التواصل الاجتماعي التي حظيت من خلال الكتابات، بنسبة عالية في نشر الشائعات.

الخاتمة :

في ظل التقدم التكنولوجي المبهر في هذا الزمان استطاعت الشائعة الإلكترونية أن يكون لها الصدارة في تحقيق النتائج الضارة والمرجوة من الشائعات الكاذبة التي تنتشر في أوساط مجتمع المؤسسات التعليمية بأقل جهد وأقل وقت.

ولكن ليس كل خبر صالحاً لأن يتحول إلى شائعة فهناك ظروف يلزم توافرها مثال ذلك وقت الأزمات وقبل بدء الدراسة وأثناء الامتحانات ووقت أزمة كوفيد ١٩ وانتخابات الجامعة والمصروفات الدراسية وقلة الأبنية من المدارس وزيادة أعداد التلاميذ.

ويستلزم الأمر من الجهات المسئولة في الدولة التوعية بخطر الشائعات وسن التشريعات التي تحدّ من تأثيرها خاصة الإلكترونية. ونشر الحقائق وعدم التعتيم الإعلامي على الأخبار سوى ما يتعلق بأمن المجتمع.

المراجع

- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧.
- أسامة غازي المدني: شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة أم القرى نموذجاً ٢٠١٥.

- أميرة إبراهيم أحمد: الإشاعة لدى طلبة الجامعة، دراسة اجتماعية نفسية لمضمون الشائعات المنتشرة لدى طلبة جامعة دمشق، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة دمشق، الجمهورية السورية، ٢٠٠٨.
- إيمان إنسان: أثر الشائعات على أداء المؤسسة الجامعية الجزائرية رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي الجزائر، ٢٠١٨/٢٠١٩.
- جلال حسن حسن عبد الله: انعكاسات ظاهرة الشائعات على التنمية الاقتصادية، المؤتمر العلمي السادس "القانون والشائعات" في الفترة من ٢٢ -٢٣ أبريل ٢٠١٩، كلية الحقوق، جامعة طنطا، ٢٠١٩.
- حسني نصر: مقدمة في الاتصال الجماهيري: المدخل والوسائط، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١.
- السيد فتوح محمد هنداوي: أثر الشائعات على أداء الجهاز الإداري للدولة وسبل مكافحتها، بحث مقدم للمؤتمر العلمي السادس كلية الحقوق، جامعة طنطا في الفترة من ٢٢ -٢٣ أبريل ٢٠١٩.
- شاهين شريف: مصادر المعلومات الإلكترونية في المكتبات ومراكز التوثيق الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٠.
- صباح ياسين المفرجي: الشائعات في المواقع الإخبارية الأردنية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٥.
- علاء ثابت: الشائعة بين تزييف الأخبار وغزو العقول، مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٢١.
- فيليب تايلور: قصف العقول، عالم المعرفة، الكويت، العدد ٢٥٦ نيسان.
- ناتوت هلال: الصحافة نشأة وتطورا، الدار الجامعية، بيروت، ٢٠٠٦.

❖ وعد بن أحمد صالح الخليوي: الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالأمن الفكري لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٧.

* Noor N.F.M. Zakaria & Puteri N.E., Rumor propagation on twitter: A case of Twitter's Role in Rumor propagation among Malaysian College Students. Infrastructure University, Kuala Lumpur Research Journal 2(1), 2015.